

## المقدمة

أسهمت العديد من التغيرات الدولية بعد الحرب العالمية الثانية في بروز العديد من التكتلات الاقتصادية والسياسية تماشياً وهذه التغيرات، وبغية التعامل مع مستجدات الساحة الدولية أصبحت الإقليمية حقيقة واقعة وملموسة في العلاقات الدولية، وأضحت تمثل إحدى الظواهر البارزة في التنظيم الدولي.

تعد منطقة الخليج العربي من إحدى أهم المناطق الحيوية والاستراتيجية في العالم استناداً إلى عدة اعتبارات كموقعها الاستراتيجي، وأهميتها الاقتصادية المتمثلة في معدلات التبادل التجاري مع دول العالم، فضلاً عن كون المنطقة أهم مستودع للنفط في العالم، وعقدة من عقد التجارة العالمية بما يحمله ذلك من تأثير على النمو الاقتصادي العالمي؛ وإيماناً منها بأهمية التعاون والتكامل كون هذه الدول متقاربة بحيث يسهل عليها الانصهار والاندماج، سعت دول الخليج العربي إلى استحداث كيان جديد فوق قومي يمكنها من التعامل مع المتغيرات الدولية الجديدة. خاصة بعد فشل الجامعة العربية في التصدي ومجابهة العديد من القضايا ذات الصلة.

ومن ناحية أخرى، تمثل دول مجلس التعاون الخليجي تركيبة اجتماعية وسياسية متجانسة، تجمعها التجربة التاريخية، ويربطها الموقع الجغرافي والحدود المشتركة.

وانطلاقاً من أهميتها وارتباطها ببعضها برزت أهمية وجود كيان جماعي يعبر عن المصالح المشتركة لتلك الدول ويتفاعل مع الأحداث الإقليمية والدولية المحيطة تأثيراً وتأثراً.

### أهمية الدراسة :

#### أهمية علمية:

تكمن في معرفة فكرة الاتحاد لدى دول الخليج العربي كمطلب وهدف تسعى الشعوب الخليجية كما الحكومات في المنطقة إلى تحقيقه عندما سلكت سبلاً شتى في السعي إليه، فأهمية الفكرة نابعة من أهمية الهدف وأهمية الساعي إليه وسبل وطرق تحقيق ذلك الهدف، فلما نقوم بوصف وتفسير وتحليل هذه العملية ومقارنة أركانها وأجزائها نكون قد حققنا هدفاً علمياً مهماً .

#### أهمية عملية:

إن أهمية الفكرة جعلت كثير من الأطروحات والأفكار تسعى جاهدة لتقديم تصورات وأفكار من أجل بناء هذه الفكرة، واختلفت هذه الجهود من حيث حجمها وتأثيرها وجديتها في التعاطي مع الأمر.

إن فكرة الاتحاد بين دول الخليج تحظى بأهمية بالغة من جهة كونها تتضمن مساعي الاتحاد بين وحدات سياسية تنتمي إلى منطقة بالغة الأهمية من حيث موقعها ومكانتها السياسية والاقتصادية والاستراتيجية.

ولا زالت الجهود تبذل في هذا السبيل من أجل تجاوز العقبات وتقريب وجهات النظر من أجل تحقيق الهدف المنشود، وهو تحقيق حياة كريمة ورفاهية لشعوب المنطقة وهذا هو هدف أي تجربة تكامل .

### مبررات الدراسة :

- من بين المبررات التي ساقنتي لاختيار مستقبل مجلس التعاون الخليجي كموضوع للدراسة :
- كون المنطقة تدرج في استراتيجيات معظم الدول خاصة منها الكبرى، لما تزخر به من موقع استراتيجي ومخزون طاقي هائل، يؤثر بشكل مباشر على الأمن والاقتصاد العالميين.
- التجربة التكاملية في الخليج العربي تعتبر حلقة من حلقات تجارب التكامل العربي وجزء منها .
- كون الدراسة تندرج ضمن تخصصي في العلوم السياسية وهو الاستراتيجية والعلاقات الدولية .
- قابلية الموضوع للبحث والدراسة، وتفاعلي مع الأحداث الجارية في منطقة الخليج العربي .

### أهداف الدراسة :

- الإلمام بفكرة الاتحاد بين دول الخليج العربية ، وبيان أهم مرتكزات المشروع والمفاهيم المتعلقة به .
- بيان أهم العوامل والدوافع التي دفعت بالوحدات السياسية المعنية إلى السعي والتفكير والمبادرة إلى بناء كيان فوق قومي.
- بيان كيفية تعاطي الجهات المعنية مع أهم التحديات والأحداث الإقليمية من أجل تجاوز هذه التحديات والوصول بالمجلس إلى مرحلة متقدمة من الاندماج.
- بيان مدى تحقيق دول المجلس للأهداف المسطرة عند التأسيس.
- فتح الآفاق أمام بناء تصورات حول إمكانية الوصول إلى طرح مشترك بين شعوب وحكومات المنطقة من أجل تجاوز العقبات والرهانات الحالية والمستقبلية.

### أسباب اختيار الموضوع

- أسباب موضوعية:

ترتبط أساسا بكل أفكار الوحدة في الخليج العربي، والتي كانت دائما تقدم تصورات وأطروحات عملية لتحقيق هذا الهدف في زمن تسعى أقاليم عدة من هذا العالم إلى تحقيق الوحدة بين أجزائها المختلفة وتحقيق ولو الحد الأدنى من التكامل والاندماج .

### - أسباب ذاتية:

تتعلق بمشاعر نابغة من قوة الانتماء إلى هذا الفضاء الحضاري كون أن الخليج العربي جزء من العالم العربي والإسلامي، ورغبة التفاعل مع مكوناته الفكرية والحضارية والإمام بعناصر الإشعاع والترقي وما يزر به من عوامل قوة واتحاد وتكتل.

كل هذا يدفعنا إلى البحث عن أنسب وأيسر وأوثق الطرق لوحدة وأمن واستقلال ورفاهية هذا الإقليم العربي.

## إشكالية الدراسة

تتضمن إشكالية الدراسة البحث في طبيعة فكرة الوحدة لدى شعوب وحكومات الخليج العربي، ومدى صمود فكرة الوحدة أمام التحديات التي تشهدها المنطقة منذ العام 2011.

## ما مدى قدرة مجلس التعاون الخليجي على تجاوز التحديات الإقليمية الراهنة منذ العام 2011 ؟

ولفهم هذه الإشكالية نطرح التساؤلات الفرعية التالية:

- ماهي أهم التحديات التي تواجه مجلس التعاون الخليجي؟
- كيف تعاملت حكومات مجلس التعاون مع التحديات الراهنة؟
- ما هي مآلات مجلس التعاون الخليجي بناء على التحديات الراهنة؟

## فرضيات الدراسة

للإجابة على الإشكالية وتحليل مضمونها نقترح الفرضيات التالية.

- تمثل التحديات الإقليمية والدولية إلى جانب الظروف الداخلية عقبة كأداء في طريق الوصول إلى الهدف المنشود.
- تختلف رؤية دول مجلس التعاون للتحديات الراهنة في المنطقة وفق مصالح كل بلد.
- العلاقات الخليجية البينية وتفاعلاتها الإقليمية والدولية تتحكم في مصير مجلس التعاون الخليجي سلبا وإيجابا.
- كلما زادت الخلافات البينية بين دول مجلس التعاون زادت احتمالات تفككه.

## منهج الدراسة

تماشيا مع الهدف الرئيسي للبحث من خلال تقويم وتحليل تجربة التكامل الخليجي ومعرفة أهم التحديات والآفاق تتطلب نوعية وطبيعة الدراسة استخدام:

1 - المنهج التاريخي وهو المنهج الذي يستند إلى الأحداث التاريخية في فهم ماضي وحاضر ومستقبل الوحدة بين دول الخليج، وذلك بالعودة إلى جذور الفكرة وأسباب ظهورها لدى المؤسسين الأوائل للمنظمة، إذ لا يمكن فهم وإدراك أية حالة سياسية إلا بالعودة إلى جذورها التاريخية وتطورها سواء كانت حالات سلبية أو ايجابية .

2 - المنهج الوصفي الذي يتم من خلاله وصف حالة الخليج العربي من زاوية تعاطيه مع فكرة الوحدة وتفاعل وحداته السياسية معها ومدى جدية الأنظمة السياسية لدول الخليج في محاولة تطوير التجربة للوصول إلى الاتحاد.

### صعوبات الدراسة

كغيرها من الدراسات وجاهتنا جملة من العوائق أبرزها :

- عدم تمكن الباحث من اللغات الأجنبية، مما صعب من مهمة التنويع وإثراء الموضوع بكتابات أجنبية.
- آنية الموضوع وتجدده المستمر مما جعل التعاطي معه أكثر صعوبة ، خاصة مهمة مزامنة التغيرات والأحداث.
- التقيد بعدد محدود من الصفحات قزم من إمكانية التوسع في البحث.

### الدراسات السابقة

رغم أن فكرة الوحدة لدول الخليج قد حظيت وعلى مدار عقود من الزمن بكم معتبر من الدراسات سواء بأقلام الخليجيين والعرب أو الغربيين، إلا أن الفكرة لا تزال مطروحة والدعوة إلى تجسيدها لا تزال رائجة، فإن مجال الدراسة يبقى هو الآخر لا يزال مفتوحا، وعليه وصل بين أيدينا الدراسات التالية:

1 - دراسة: محمد صادق محمد اسماعيل، مجلس التعاون الخليجي في الميزان، الطبعة الاولى، عن دار العلوم للنشر والتوزيع 2010 وهي دراسة تناولت جغرافية المنطقة والأهمية الاستراتيجية ومقومات التكامل بين دول مجلس التعاون إضافة إلى نشأة وتطور مجلس التعاون الخليجي، وأهم التحديات التي واجهت الوحدة بين دول مجلس التعاون.

2- دراسة : عبد المحسن لافي الشمري، مجلس التعاون لدول الخليج العربية وتحدي الوحدة، جامعة الشرق الأوسط 2012، حيث أسهمت هذه الدراسة في إبراز نقاط الالتقاء والاختلاف بين دول الخليج العربي وأثرها في بناء الاتحاد الخليجي.

## خطة الدراسة

سيتم خلال هذه الدراسة الإجابة عن الإشكالية المطروحة من خلال ثلاثة فصول على النحو التالي :

**الفصل الأول :** نتناول فيه الإطار المفاهيمي والنظري، حيث سيتم التطرق إلى جملة من المفاهيم المتعلقة بالدراسة، وكذا الأدوات النظرية التي سنعتمد عليها في الدراسة.

كما نتناول فيه التعريف بدول مجلس التعاون الخليجي وعوامل الوحدة التي تزخر بها، كما نتناول في هذا الفصل أهم الخطوات التي اتخذتها دول مجلس التعاون الخليجي في طريقها للوصول إلى الاتحاد .

**الفصل الثاني :** نتناول فيه أهم التحديات الداخلية و الاقليمية والدولية وكيف تعاملت معها دول مجلس التعاون سواء عبر مجلس التعاون الخليجي أو منفردة ، خاصة الأحداث التي شهدتها الساحة الاقليمية بعد 2011، وأثر هذه الأحداث على فكرة الاتحاد التي تسعى إلى تحقيقها دول المنطقة .

**الفصل الثالث :** سنحاول من خلاله الخوض في إمكانية التوصل إلى مشروع الاتحاد من عدمه في ظل الظروف الداخلية والاقليمية والدولية التي تشهدها المنطقة، إضافة إلى أهم السيناريوهات المطروحة في ظل التحديات الراهنة.